

01-القدر من كتاب التوضيح والتبيين للشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

القدر والقدر خيره وشره من الله عز وجل قال الشيخ الشارح حفظه الله ومن الاصول التي ادركوا عليها العلماء في جميع الامصار
القدر خيره وفضله من الله عز وجل كما قالت تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر - 00:00:00

وقال وكان امر الله قدرا مقدورا والايام بالقدر خيره وشره من الله تبارك وتعالى احد الاركان الستة التي يدور عليها فلك الايمان كما
دل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:27

الايام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره وسبب روايته ما رواه مسلم في صحيحه عن يحيى
ابن يعمر قال كان اول من تكلم في القدر بالبصرة مع بدن الجهنمي - 00:00:46

فانطلقت انا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حاجين او معتمرین لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه
عما يقول هؤلاء في القدر فوق الله تعالى لنا عبدالله بن عمر داخلا في المسجد - 00:01:07

اكتتنته انا وصاحبی فظننت ان صاحبی سیکل الكلام الي فقلت ابا عبدالرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس يقرأون القرآن ويتقدرون العلم
يزعمون ان لا قدر وان الامر انوف فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني منهم بريء وانهم مني براء - 00:01:27
والذی يحلف به عبدالله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احذ ذهبا فانفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال - 00:01:53

بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يضى عليه اثر
السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه - 00:02:12

ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة - 00:02:33

وتصوم رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت عجبنا له يسأله ويصدقه. قال فاخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره وشره - 00:02:51

قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة طالما المسؤول
عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن امارتها. قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون - 00:03:13
البيان قال فانطلق فلبت ثلثا. وفي رواية مليئة. ثم قال يا عمر اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اتاك
يعلمكم دينكم رواه مسلم في كتاب الايمان من صحيحه - 00:03:39

ففي هذا الحديث ان الايمان بالقدر من اصول الايمان الستة المذكورة فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد ترك اصلا من اصول الدين
وجحده فيشبه من قال الله فيهم افتقهون بعض الكتاب وتکفرون بعض الاية - 00:04:01

وعن عبادة بن الوليد بن عبادة تحدثني ابي قال دخلت على عبادة وهو مريض اتخايل فيه الموت فقلت يا ابناه اوصني واجتهد لي.
فقال اجلسوني. قال يابني انك لن تجد طعم الايمان ولن تبلغ - 00:04:20

العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره قلت يا ابتابه فكيف لي ان اعلم ما خير القدر وشره؟ قال تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك. يابني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:04:39](#)
ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة. يابني ان مت ولست على ذلك دخلت النار وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار - [00:05:00](#)
اخوجه احمد في المسند وابو داود والترمذى وابن ابي عاصم في السنة. وقال الترمذى حديث حسن غريب وفي الباب عن ابن عباس وسكت عنه المنذري وصححه الالباني لطرقه و Shawahed و في هذا الحديث و نحوه بيان شمول علم الله تعالى واحاطته بما كان ويكون في الدنيا والآخرة - [00:05:24](#)

كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن. يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل شيء علما وقد قال الامام احمد رحمة الله لما سئل عن القدر - [00:05:51](#)
قال القدر قدرة الرحمن. واستحسن ابن عقيل هذا من احمد رحمة الله. انظر من هذا السنة ابن تيمية الجزء الثالث الصفحة مئتين اربعة وخمسين وشفاء العليل لابن القيم صفحة ثلاثة وخمسين - [00:06:14](#)
والمعنى انه لا يمنع عن قدرة الله شيء. ونفاة القدر قد جحدوا كمال قدرة الله تعالى. فضلوا عن سوء السبيل وقد قال بعض السلف كالشافعى واحمد ناظر وهم بالعلم. فان اقرروا به خصموها وان جحدوه كفروا. وقد - [00:06:31](#)
في صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وكان عرشه على الماء - [00:06:51](#)
وفي المسند والسنن وصححه الحاكم علي ابن الديلمي. واسمه عبدالله بن فيروز قال اتيت ابي ابن كعب فقلت في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من قلبي. فقال لو ان الله عذب اهل سماواته واهل ارضه عذبهم - [00:07:09](#)
وهو غير ظالم لهم. ولو رحمهم لك انت رحمته خيرا لهم من اعمالهم ولو انفقت مثل احد ذهبا ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر.
وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك - [00:07:32](#)

وما اخطأك لم يكن ليصيبك. ولو مت على غير هذا لكونك من اهل النار. قال فاتيت عبدالله بن مسعود فقال مثل ذلك ثم اتيت حذيفة ابن اليمان فقال مثل ذلك - [00:07:49](#)

قال ثم اتيت زيد ابن ثابت قال فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع - [00:08:03](#)

يشهد ان لا الله الا الله واني رسول الله. بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر خيره وشره رواه الترمذى. وخرج ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:08:22](#)

مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم قال الخطابي انما جعلهم مجوسا لمحاهاة مذهبهم مذاهب المجوس في قولهم بالاصلين وهم النور والظلمة. يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة. وكذلك القدرة يضيفون الخير الى الله والشر الى غيره. انتهى - [00:08:43](#)

وكل هذه الاحاديث وما في معناها فيها الوعيد الشديد على عدم الایمان بالقدر وهي الحجة على نفاة القدر من المعتزلة وغيرهم والذي عليه اجماع اهل السنة والجماعة ان كل شيء بقضاء الله وقدره حتى الاعيان والصفات والافعال - [00:09:12](#)

وان الله تعالى خالق افعال العباد. كما قال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر وقال تعالى وخلق كل شيء وقدره تقديرها وقال جل جلاله والله خلقكم وما تعملون. ففيها التصريح بان عمل العبد مخلوق ومقدور لله تعالى - [00:09:32](#)

قال الحافظ عبدالغنى في عقيدته واجمع ائمة السلف من اهل الاسلام على الایمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره قليل وكثيره بقضاء الله وقدره لا يكون شيء الا بارادته ولا يجري خير وشر الا بمشيئة - [00:09:55](#)

خلق من شاء للسعادة واستعمله بها فضلا. وخلق من اراد للشقاء واستعمله به عدلا فهو سر استثاره به وعلم حجبه عن خلقه. لا يسأل

عما يفعل وهم يسألون. قال الله عز وجل ولقد - 00:10:15

اذا رأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس. وقال تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها لكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين وقال عز وجل ان كل شيء خلقناه بقدر. انتهى - 00:10:35

وعلم الله ما هو كائن بعلمه الازلي فكتبه وقدره. وعلم ما الخلق عالمون فكتبه وقدره واذا شاء انجره. كما قال تعالى ان شر الدواب
عند الله الصم البكم الذين لا - 00:10:58

يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون. قال السمعاني في تفسيره اي لاسمعهم سماع التفاهم
والقبول لو علم انهم يصلحون لذلك. فان قيل كيف يستقيم قوله لاسمعهم - 00:11:18

ولو اسمعهم لتولوا قيل معناه لو علم فيهم خيرا لاسمعهم سماع التفاهم. ولو اسمعهم سماع الاذان لتولوا. وقيل معناه اسمعهم سماع
التفاهم لتولوا لما سبق لهم من الشقاوة وانهم لا يصلحون لذلك ولا خير فيهم. انتهى - 00:11:38

آ من تفسير السمعاني الجزء الثاني صفحة مئتين سبعة وخمسين وقال البغوي لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم اي لاسمعهم سماع
التفاهم والقبول. ولو اسمعهم بعد ان علم الاخير فيهم ما انتفعوا بذلك - 00:12:00

لتولوا وهم معرضون لعنادهم وجحودهم الحق بعد ظهوره انتهى من تفسير البغوي الجزء الثالث الصفحة ثلاثة واربع واربعين وقال
القرطبي قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم قيل الحجج والبراهين اسماع تفهم - 00:12:20

ولكن سبق علمه بشقاوتهم ولو اسمعهم اي لو افهمهم لما امنوا بعد علمه الازلي بكفرهم انتهى من تفسير القرطبي الجزء السابع صفحة
ثلاثمائة ثمانية وثمانين وقال عبدالرحمن بن يزيد قوله ولو اسمعهم بعد اذ يعلم ان لا خير فيهم ما نفعهم بعد ان ينفذوا - 00:12:42

فعلمهم بانهم لا ينتفعون به رواه ابن ابي حاتم في تفسيره الجزء الخامس الف وستمائة وتسعة وسبعين وقال ابن ابي زمین في
تفسيره قوله ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون. هي كقوله عز وجل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه - 00:13:11

علم الله السابق هو الماضي في العباد ولا يظلم رب احدا. ومن كذب بالقدر فلا ايمان له ولا عيد له كما جاء عن ابن عباس رضي الله
عنهم انه قال الایمان بالقدر نظام التوحيد. فمن امن وكذب بالقدر فهو نقض - 00:13:36

لتوحيد رواه عبدالله بن احمد في السنة تسعمائة خمسة وعشرين وقال الامام احمد القدر قدرة الله. انظر من هذا السنة لابن تيمية
الجزء الثالث صفحة مئتين اربعة فاي توحيد عند من ينكر قدرة الله - 00:13:57

وصح عن سلمان الفارسي قال الایمان بالقدر ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن ليصييك لا تقولن لشيء اصابك
لو فعلت كذا وكذا اخرجه الطحاوي في مشكل الاثار - 00:14:19

ومن لم يؤمن بالقدر لا تقبل اعماله. فلا ينتفع لا بصلوة ولا بصيام ولا بصدقة ولا غير ذلك قال تعالى ومن يكفر بالایمان فقد حبط عمله
وهو في الاخرة من الخاسرين. كما تقدم قول عبد الله بن عمر والذى - 00:14:38

ابن عمر بيده لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن القدر وتقديم مثله عن ابي ابن كعب
وحذيفة وابن مسعود وعبادة وزيد بن ثابت وغيرهم من اصحاب - 00:14:57

النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يكون الا مرفوعا. فايمان العبد ودينه لا يمكن ان ينتظم الا اذا امن اقدار الله جل وعلا وان كل شيء
بقدر وان يؤمن بالقدر كله حلوه ومره. وان ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن - 00:15:17

الفرق بين القضاء والقدر القضاء والقدر من الالفاظ التي يقول عنها اهل العلم اذا افترقت اجتمعت واذا اجتمعت افترقت مثل الاسلام
والایمان والبر والتقوى والفقير والمسكين. وغيرها من الالفاظ الشرعية. فانها اذا اجتمعت في الذكر - 00:15:40

افترقت في المعنى واذا افترقت في الذكر اجتمعت في المعنى فینتظم كل منهما معنى الاخر القدر اذا ذكر مفردا انتظم معنى القضاء
واذا ذكر القضاء مفردا انتظم معنى القدر لكن اذا ذكرها معا فمن اهل العلم من يجعل القدر هو التقدير السابق - 00:16:02

والقضاء هو الابرام والايجاد. فيكون القدر اسبق و منهم من يرى العكس فيجعل القضاء هو السابق والتقدير هو اللاحق. انظر شفاء
العليل والدرر السننية الجزء الاول ثلاثة وخمس عشرة وفتاة وابن عثيمين - 00:16:25

الاولى الايمان بعلم الله عز وجل الاذلي المحيط الشامل لما كان وما سيكون - 00:16:45

وَمَا لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ يَكُونُ قَالَ تَعَالَى وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لِأَسْمَاعِهِمْ الْأَيْةُ. وَتَقْدِيمُ كَلَامِ الْمُفَسِّرِينَ فِيهَا. وَقَالَ تَعَالَى وَمَا تَشَاؤُونَ ١١١٣: إِنَّ رِبَّكَ لَأَنَّهُ أَنْتَ أَنْتَ كَانَ عَلَيْهِمْ حِكْمَةٌ ٥:١٧:٥٠٠

فاحذر انك قدر ذلك لعلمه السابق سبحانه وتعالى قال ابن جرير رحمه الله يقول تعالى ذكره وما تشاوون اتخاذ السبيل الى ربكم ايهما

الاسم الا ينساء الله ذلك لهم لان الامر اليه لا ايهم وهو في قراءة عبد الله فيما ذكر وما سما وون الا ٥٥:١٧:٢٤

والعشرين صفحة مائة وتسعة عشرة تحقيق شاكر - 00:17:49

الشانة الالكترونية للكتابة على الالكترونية وتقديمها ككتاب

بخمسين الف سنة كما ثبت في الحديث كتب الله مقدار الخالق قبل ان يخلق السماوات بخمسين الف سنة - 00:18:07

الله، ولا يمك: إن: يكوه: فيه شيء لا يمشيته. لا زرقة ولا حركة ولا سكة: إلا يمشيته - 00:18:31

نزل لمن شاء منكم ان يستقيم - 00:18:54

الحادي والعشرين: مئتين: دائرة متن: تحقيق: شاكر - 00:19:15

المرتبة الرابعة الابيام: بالخلقـة، والابحـادـ، وـاـنـ اللـهـ تـعـالـ، خـلـةـ كـاـ، شـيـءـ بـمـاـ فـ، ذـلـكـ اـفـعـاـ، العـادـ، قـاـ، تـبـاـكـ وـتـعـالـ، اللـهـ خـالـةـ كـاـ، شـيـءـ.

00:19:33 - ف. سبت - الرايحة هذه المراتب الاربعة اها. العلم قد جمع بعض ما تعلمونه. والله خلقكم سحانه

من الشعر فقال علم كتابة مولانا مشيئته وخلقه وهو ايجاد وتكوين فمن لم يؤمن بمراتب القدر الاربعة فليس بمؤمن بالقدر فلو قال

00:19:55 قائل انا اؤمن بالعلم والكتابة والايجاد ولكن لا اؤمن بالمشيئة عد كافرا بالقدر -

ولهذا يحسن بمن اراد تعريف الایمان بالقضاء والقدر ان يذكر هذه المراتب الاربعة ومن العلماء من سمي هذه المراتب درجات كما قال شيخ الاسلام ابن تسمية في الماءسطة متأملاً الفقفة الناجحة من اها السنة والجماعة بالقدر خبره وشهادة الایمان بالقدر على درجته:

00:20:19 - كاتب مجهول

تتضمن شيئاً فاما الدرجة الاولى الايمان بان الله تعالى عليم بالخلق وهم عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به ازواجا وعلم

جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والارزاق والاجال لمكتب الله في اللوح المحفوظ معاذير الحق - 00:20:45

فأول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة. فما اصاب الانسان اذا لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصييه جفت القلم وطويت الصحف - 00:21:08

كما قال تعالى ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والارض

في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها - 00:21:26

۰۰:۲۱:۴۶ - ۱۰ - کالینز - نظریات انتگرال - میرزا محمد علی سعیدی

النافذة وقدرته الشاملة وهو الايمان بان ما شاء الله كان - 00:22:08

وأنه سبحانه على كل شيء حذير. من الموجودات والملائكة. كما من مخلوق في الأرض وفي السماء **٥٥,٢٢,٢٥**

ان الله خالقه سبحانه. لا خالق غيره ولا رب سواه. انتهى. فقسم الشيخ تقي الدين ابن تيمية القدر والى درجتين. وذكر في كل درجة

شيئين. فهذه اربعة اشياء وهي مراتب القدر. فالدرجة الاولى تتضمن شيئاً - [00:22:48](#)

هما العلم والكتابة. الاول اليمان بعلمه القديم المحيط بجميع الاشياء. وانه تعالى علم بهذا العلم قديم الموصوف به اولاً وابداً كل ما

سيعمله الخلق فيما لا يزال. وعلم به جميع احوالهم من الطاعات والمعاصي - [00:23:08](#)

الارزاق والاجال فكل ما يوجد من اعيان واصفات ويقع من افعال واحادث فهو مطابق لما علمه عز وجل اولاً والثاني الكتابة. وهو ان

الله كتب ذلك كله وسجله في اللوح المحفوظ - [00:23:28](#)

كما علم الله كونه ووقوعه من مقادير الخلائق واصناف الموجودات وما يتبع ذلك من الاحوال والاصفات والافعال ودقيق الامور

وجليلها قد امر القلم بكتابته. كما قال صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخلائق - [00:23:46](#)

قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء. رواه مسلم وكما قال صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق

الله القلم قال له اكتب. قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم - [00:24:06](#)

يوم القيمة حديث صحيح رواه ابو داود والترمذى واحمد في المسند. وقوله اول هنا بالنسب على الظرفية. والعامل فيه قال اي

قال له ذلك اول ما خلقه. وقد روي بالرافع على انه مبتدأ وخبره القلم. ولهذا اختلف العلماء في العرش - [00:24:24](#)

والقلم ايهما خلق اولاً؟ وحکى العلامة ابن القیم في ذلك قولین واختار ان العرش مخلوق قبل القلم. قال في النونية والناس مختلفون

في القلم الذي كتب القضاء به من الديان. هل كان قبل العرش او هو بعده؟ قولان عند ابی العلاء - [00:24:46](#)

الحمدان والحق ان العرش قبل لانه وقت الكتابة كان ذا اركان. وكتابة القلم الشريف تعقبت من غير فصل زمان واذا كان القلم قد جرى

بكل ما هو كائن الى يوم القيمة بكل ما يقع من كائنات واحادث فهو مطابق لما كتب فيه - [00:25:09](#)

فما اصاب الانسان لم يكن ليخطئه. وما اخطأه لم يكن ليصيبه. كما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهم وغيره الذي رواه احمد

والترمذى والطبرانى والحاكم بسند جيد وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم مرفوعاً لا يؤمن عبد - [00:25:31](#)

حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله. وحتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه. وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه رواه الترمذى وصححه

الالباني في صحيح الجامع ورواه ابو داود والترمذى وغيرهما عن ابن عباس وابي ابن كعب وعبادة ابن الصامت رضي الله عنهم

مرفوعاً وموقوفاً - [00:25:53](#)

وهذا التقدير التابع للعلم القديم تارة يكون جملة كما في اللوح المحفوظ فان فيه مقادير كل شيء. ويكون في مواضع تفصيلاً بما

يخص كل فرد كما في الكلمات الاربع التي يؤمن بها الملك بكتابتها عند نفح الروح في الجنين - [00:26:18](#)

يكتب رزقه واجله وعمله وشقى ام سعيد. فهذا تقدير خاص. قال تعالى وعنه مفاتح الغيب لا يعلمه والا هو ويعلم ما في البر والبحر

وما تسقط من ورقة الا يعلمه. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب - [00:26:37](#)

ولا يابس الا في كتاب مبين فكل شيء علمه الله عز وجل وكتبه في اللوح المحفوظ. وهذا التقدير السابق على وجود الاشياء قد كان

ينكره غلاة القتل قديمة مثل معبد الجهنمي وغيلان الدمشقي. وكانوا يقولون ان الامر انف. ومنكر هذه الدرجة من - [00:26:57](#)

قدر كافر لانه انكر معلوماً من الدين بالضرورة. وقد ثبت بالكتاب والسنّة والاجماع. ولهذا كان الشافعى واحمد يقولان ناظروا القدرة

في العلم. فان اقرؤا به خصموا وان نفوه كفروا. وقال تعالى - [00:27:21](#)

قال ان ربكم هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين. فقال من يضل بصيغة المضارع؟ اي انه بعلمه الالزلي السابق من سيكون

من الضالين بفعله؟ فكتب عليهم الشقاء عدلاً منه سبحانه وتعالى - [00:27:41](#)

و عبر عن اهل الهدایة بالاسم الدال على الثبوت فقال وهو اعلم بالمهتدين. وذلك يدل على انه علم ذلك منهم فثبتهم عليه. وان ذلك

بفضلهم ووصفهم بالاهتداء بيدل على ان لهم فعلاً و اختياراً اهتدوا به. وذلك كله لا يخرج عن مشيئة الله وارادته كما قال جل جلاله -

[00:28:02](#)

وما تشاوون الا ان يشاء الله. ان الله كان عليماً حكيمًا فنبه باسميه العليم والحكيم على علمه السابق لمن يستحق الهدایة فيوفقه لها.

وانه حكيم في خلقه وقدره عز وجل - 00:28:26

واما الدرجة الثانية من القدر فهي تتضمن شيئاً اياً. اولهما الايمان بعموم مشيئته تعالى. وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. وانه لا يقع في ملكه ما لا يريد. وان افعال العباد من الطاعات والمعاصي واقعة بذلك - 00:28:45

العامة التي لا يخرج عنها كائن. سواء كان مما يحبه الله ويرضاها ام لا. وثانيهما الايمان بان جميع الاشياء واقعة بقدرة الله تعالى. وانها مخلوقة له لا خالق لها سواه. لا فرق في ذلك بين افعال العباد وغيرها - 00:29:05

كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون ومع ذلك فقد امر العباد بطاعته وطاعة رسليه. ونهاهم عن معصيته وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين والمقطسين ارض عن الذين امنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين. ولا يرضي عن القوم الفاسقين. ولا يأمر بالفحشاء ولا يرضي - 00:29:25

هذه الكفر ولا يحب الفساد. فيجب الايمان بالامر الشرعي. وانه لا تعارض بين الشرع والقدر. وان الله تعالى كلف العبادة فامرهم بطاعته وطاعة رسليه. ونهاهم عن معصيته. ولا منافاة اصلاً بينما ثبت من عموم مشيئته سبحانه لجميع الاشياء - 00:29:50

وبين تكليفه العبادة بما شاء من امر ونهي. لأن الشرع تابع لارادته الشرعية وامرها الشرعية. الذي بمعنى المحبة والرضا. واما القدر فتابع لامرها الكوني وارادتها الكونية التي بمعنى المشيئة. وتلك المشيئة لا تنافي حرية العبد - 00:30:10

اختياره للفعل. ولهاذا جمع الله بين المشيئتين بقوله لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين ولا تلازم بين تلك المشيئة وبين الامر الشرعي المتعلق بما يحبه الله ويرضاها - 00:30:30

فقد يشاء الله كوننا ما لا يحبه. وقد يحب ما لا يشاء كونه. فالاول كمشيئته وجود ابليس وجوده. والثاني كمحبة الايمان من الكفار وطاعات الفجار وعدل الظالمين. وتبعة الفاسقين. كما قال ان تكفروا فان الله غني عنكم. ولا - 00:30:49

لعباده الكفر. وان تشكروا يرضاهم لكم. فهو يحب الشكر من عباده كلهم. ولو شاء ذلك من الكل لوجد. فانه ما شاء الله لكم وما لم يشأ لم يكن. وللعباد قدرة على اعمالهم ولهم اراده. والله خالقهم وقدرتهم - 00:31:09

والله خالقهم وقدرتهم. والعباد فاعلون حقيقة والله خلق افعالهم. والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلني والصائم. انظر العقيدة الواسطية مئتين سبعة واربعين مئتين تسعه واربعين شرح الهراس طبعة الف واربعهائة اربعة وثلاثين للهجرة - 00:31:30

كما قال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم. وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين وكذلك لا منافاة بين عموم خلقه تعالى لجميع الاشياء. وبين كون العبد فاعلا لفعله. فالعبد هو الذي يوصف بفعله. فهو - 00:31:55

من هو الكافر والبر والفاجر والمصلني والصائم. الله خالقه وخلق فعله لانه هو الذي خلق فيه القدرة والارادة التي ما يفعل قال العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي غفر الله له واجزل مثوبته - 00:32:15

في التنببيات اللطيفة للسعدي صفحة سبعة واربعين. وعنه الهراس في شرح الواسطية صفحة مائتين تسعه واربعين ان العبد اذا صلى وصام وفعل الخير او عمل شيئاً من المعاصي كان هو الفاعل لذلك العمل الصالح وذلك العمل السيء. وفعله المذكور بلا ريب قد وقع باختياره وهو يحس ضرورة انه غير - 00:32:34

مجبر عن الفال او الترك. وانه لو شاء لم يفعل وكان هذا هو الواقع فهو الذي نص الله عليه في كتابه ونص عليه رسوله. حيث اضاف الاعمال صالحة وسبيتها الى العباد. واخبر - 00:32:57

وانهم الفاعلون لها. وانهم ممدوحون عليها. ان كانت صالحة ومثابون وملومون عليها ان كانت سيئة معاذبون عليها فقد تبين بلا ريب انها واقعة منهم باختيارهم. وانهم اذا شاؤوا فعلوا اذا شاؤوا تركوا - 00:33:13

وان هذا الامر ثابت عقلاً وحسناً وشرعاً ومشاهدة. ومع ذلك اذا اردت ان تعرف انها وان كانت كذلك واقعة منهم كيف تكون داخلة في القدر وكيف تشملها المشيئة فيقال باي شيء وقعت هذه الاعمال الصادرة من العباد خيرها وشرها - 00:33:33

فيقال بقدرتهم وارادتهم هذا يعترف به كل احد. فيقال ومن خلق قدرتهم وارادتهم ومشيئتهم؟ فالجواب الذي يعترف به كل احد ان

الله هو الذي خلق قدرتهم وارادتهم. والذي خلق ما به تقع الافعال هو الخالق للفعال - 00:33:54

فهذا هو الذي يحل الاشكال. ويتمكن العبد ان يعقل بقلبه اجتماع القدر والقضاء والاختيار. ومع ذلك فهو على امد المؤمنين بأسباب والطاف واعانات متنوعة وصرف عنهم المowanع. كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:34:14

اما من كان من اهل السعادة فسيسر لعمل اهل السعادة. رواه البخاري ومسلم من حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكذلك خذل الفاسقين ووكلهم الى انفسهم. لانهم لم يؤمنوا به ولم يتوكلا عليه. فوالهم ما تولوا لانفسهم - 00:34:33

انتهى خلاصة مذهب اهل السنة والجماعة في القدر وافعال العباد وخلاصة مذهب اهل السنة والجماعة في القدر وافعال العباد ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة من ان الله سبحانه هو الخالق - 00:34:53

لكل شيء من الاعيان والاواعف والافعال وغيرها وان مشيئته تعالى عامة شاملة لجميع الكائنات فلا يقع منها شيء الا بتلك المشيئة. وان خلقه سبحانه الاشياء بمشيئته انما يكون وفقا لما علمه منها بعلمه القديم - 00:35:11

ولما كتبه وقدره في اللوح المحفوظ وان للعباد قدرة وارادة تقع بها افعالهم. وانهم الفاعلون حقيقة لهذه الافعال بمحض اختيارهم. وانهم هذا يستحقون عليها الجزاء. اما بالمدح والمثوبة واما بالذم والعقوبة. وان نسبة هذه الافعال الى العباد فعلا لا - 00:35:31

نسبتها الى الله ايجادا وخلقها. لانه هو الخالق لجميع الاسباب التي وقعت بها. وهذه الدرجة من القدر وهي المشيئة وعموم القدرة يكذب بها عامة القدرية الذين سماهم النبي صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة. ويغلو - 00:35:54

وفيها قوم من اهل الاثبات حتى سلبو العبد قدرته و اختياره ويخرون عن افعال الله واحكامه حكمها ومصالحها الطوائف الضالة في القدر ظل في القدر طائفتان. الطائفة الاولى القدريه رفاه القدر من المعتزلات القدريه الذين هم هذه الامة - 00:36:14

كما ورد ذلك في بعض الاحاديث مرفوعا وموقوفا وهؤلاء ضلوا بالتفريط وانكار القدر وزعموا انه لا يمكن الجمع بينما هو ثابت بالضرورة من اختيار العبد في فعله ومسؤوليته عنه وبينما دلت عليه النصوص من عموم خلقه تعالى ومشيئته - 00:36:36

لان ذلك العموم في زعمهم ابطال لمسؤولية العبد عن فعله وهم للتكاليف. فرجحوا جانب الامر والنهي وخصصوا النصوص الدالة على عموم والمشيئة بما عدا افعال العباد واثبتو ان العبد خالق لفعله بقدرته وارادته - 00:36:53

فاثبتو خالقين غير الله. ولهذا سموا مجوس هذه الامة. لان المجوس يزعمون ان الشيطان يخلق و الاشياء المؤذية. فجعلوه خالقا مع الله لان المجوس يزعمون ان الشيطان يخلق الشر و الاشياء المؤذية فجعلوه خالقا مع الله - 00:37:10

وكذلك هؤلاء جعلوا العباد خالقين مع الله تعالى الله عما يشركون والطائفة الثانية الجبرية وهؤلاء غلو في اثبات القدر حتى انكروا ان يكون للعبد فعل حقيقة بل هو في زعمهم لا حرية له ولا اختيار ولا فعل. بل هو كالريشة في مهب الرياح. وانما تسند الافعال اليه مجازا - 00:37:28

فيقال صلى وصام وقتل وسرق. كما يقال طلعت الشمس وجرت الريح ونزل المطر. فاتهموا ربهم بالظلم وتكليف العباد ما لا قدرة لهم عليه ومجازاتهم على ما ليس من فعلهم. واتهموه بالعبث في تكليف العباد وابطالوا الحكمة من الامر والنهي. الا ساء ما يحكمون.

فالقدريه - 00:37:49

معتزلة زعم ان الله شاء اليمان من الكافر ولكن الكافر شاء الكفر وانما فره الى هذا لان لا يقولوا شاء الكفر من الكافر يعذبه عليه. ولكن صاروا كالمستجير من الرمضاء بالنار فانما هربوا فانهم هربوا من شيء فوقعوا فيما هو شر منه - 00:38:11

انه يلزمهم ان مشيئته الكافر غلت مشيئته الله تعالى. فان الله قد شاء اليمان منه على قولهم والكافر شاء الكفر فوقعت الكافر دون مشيئته الله تعالى وهذا من اقبح الاعتقاد. وهو قول لا دليل عليه. بل هو مخالف للدليل - 00:38:31

وعن محمد بن عبيد المكي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل لابن عباس ان رجلا قدم علينا يكذب بالقدر. فقال دلوبي عليه وهو يومئذ اعمى فقالوا له ما تصنع به؟ فقال والذى نفسي - 00:38:49

لان استمكت منه لاعضن انهه حتى اقطعه. ولان وقعت رقبته بيدي لادقنتها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كاني بنساء بني فهم يطوفن بالخرج تستق الياتهن مشرفات - 00:39:04

وهذا اول شرك في الاسلام. والذى نفسي بيده لا ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من ان يقدر الخير. كما اخرجوه من ان يقدموا رروا احمد بن ابي عاصم في السنة والالكائى وفي سنه ضعف - [00:39:25](#)

وانظر شرح الطحاوية بتخريج الارنقوط صفة ثلاثة واثنين وعشرين بتخريج البانى صفة مائتين وخمسين قوله وهذا اول شرك في الاسلام الى اخره من كلام ابن عباس. وهذا يوافق قوله المتقدم القدر نظام التوحيد - [00:39:41](#)

فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيدا. والقدرة من اضل الناس في التوحيد. فعن عمر بن الهيثم قال خرجنا في سفينة وصحبنا فيها قدرى ومجوسى. فقال القدرى للمجوسى اسلم. قال المجوسى حتى يريد الله - [00:39:57](#)

فقال القدرى ان الله يريد ولكن الشيطان لا يريد. قال المجوسى اراد الله واراد الشيطان. فكان ما اراد الشيطان هذا شيطان قوى وفي رواية انه قال فانا مع اقواهم فوق اعرابي على حلقة فيها عمرو بن عبيد فقال يا هؤلاء ان ناقتي سرقت - [00:40:16](#)

ادعو الله ان يردها علي. فقال عمرو بن عبيد اللهم انك لم تردا ان تسرق ناقته فاردها عليه فقال الاعرابي لا حاجة لي في دعائك قال ولم؟ قال اخاف كما اراد الا تسرق فسرقت ان يريد ردها فلا ترد - [00:40:37](#)

ومن الادلة من الكتاب والسنن على عموم مشيئة الله تعالى قوله عز وجل ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها. ولكن حق القول مني لامان - جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جمیعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين - [00:40:56](#)

وقال تعالى وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. وما تشاوون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيمها وقال تعالى من يشا الله يضل هو من يشا يجعله على صراط مستقيم - [00:41:18](#)

وقال تعالى فمن يريد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام. ومن يريد ان يجعل صدره ضيقا حرجا كانما صعدوا في السماء منشأ ضلال الناس في القدر اعلم ان منشأ الضلال كان من التسوية بين المشيئة والارادة الكونية التي بمعنى المشيئة - [00:41:34](#)

وبين الارادة الشرعية التي بمعنى المحبة والرضا فسوى بينهما الجبرية والقدرة ثم اختلفوا فقالوا فقلت الجبرية الكون كله بقضاءه وقدره فيكون محبوبا ومرضيا وجعلوا كل مقدر لله سبحانه وتعالى محبوبا عنه محبوبا له - [00:41:56](#)

وقالت القدرة النفأة ليست المعاصي محبوبة لله ولا مرضية له. فليست مقدرة ولا مقضية فهي خارجة عن مشيئةه وخلقه. فجعلوا كل مكروه لله خارجا عن مشيئته لأنهم جعلوا الارادة مطلقا والمسيئة شيئا واحدا - [00:42:14](#)

كما نفي من لم يريد الله جل جلاله شرعا جعلوه منفيا كون الله سبحانه وتعالى لم يرد الكفر كما قال ولا يرضى لعباده الكفر فجعلوه جل جلاله لم يشا الكفر مطلقا. لأن الارادة عندهم قسم واحد - [00:42:33](#)

وهو عز وجل لم يرد المعصية فجعلوه لم يشا المعصية. ولم يفرقوا بين الارادة الشرعية والارادة الكونية والارادة كما ذكرنا منها ارادة شرعية ومنها ارادة كونية والارادة الكونية هي المشيئة. واما الارادة الشرعية فهي التي تدخل فيها صفة المحبة والرضا لله سبحانه وتعالى - [00:42:51](#)

واما المشيئة فانها نوع واحد كوني قدرى فقط وليس هناك مشيئة شرعية الفرق بين المشيئة والارادة الشرعية قد دل على الفرق بين المشيئة والارادة الشرعية التي بمعنى المحبة الكتاب والسنن والفترا الصحيحه - [00:43:12](#)

اما نصوص المشيئة والارادة من الكتاب فقد تقدم ذكر بعضها واما نصوص المحبة والرضا فقد قال تعالى الله لا يحب الفساد ولا يرضى لعباده الكفر وقال تعالى عقب ما نهى عنه من الشرك والظلم والفواحش والكبر - [00:43:31](#)

كل ذلك كان سببه عند ربكم مكروها وفي الصحيح عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كره لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة البال رواه البخاري ومسلم - [00:43:47](#)

وفي المسند ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى معصيته رواه احمد عن ابن عمر مرفوعا رضي الله عنهم بسند حسن فان قيل كيف يريد الله امرا ولا يرضاه ولا يحبه؟ وكيف يشاوه ويكونه وهو لا يحبه ولا يرضاه؟ - [00:44:02](#)

وكيف يجتمع ارادته له وبغضه وكرائته قيل في الجواب هذا السؤال والاشكال هو الذي افترق الناس لاجله في العطاء وتبaint

طريقهم واقوالم اعلم ان المراد نوعان. مراد لنفسه ومراد لغيره - 00:44:23

المراد لنفسه مطلوب محظوظ لذاته وما فيه من الخير مراد اراده الغايات والمقاصد والمراد لغيره قد لا يكون مقصودا لما يريد ولا فيه مصلحة له بالنظر الى ذاته. وان كان وسيلة الى مقصوده ومراده - 00:44:40

هو مكرور له من حيث نفسه وذاته. مراد له من حيث قضاوه وايصاله الى مراده كالدواء المركب فانه مراد لغيره وهو الشفاء. مع انه مكرور لذاته لمراده والاستشفاء الكي بالنار او بالشرط والقصد فيجتمع فيه الامران. بغضه لذاته وارادته لغيره وهو الشفاء - 00:44:57

ولا تنافي بينهما لاختلاف متعلقيهما الدواء الكريه اذا علم المتناول له ان فيه شفاء قبله ورضي به. وكذا قطع العضو المتأكل اذا علم ان في قطعه بقاء جسده وكذا قطع بصفة الشاقة اذا علم انها توصل الى مراده ومحبوبه كان ذلك محظوظا. بل العاقل يكتفي في ايثار هذا المكروب بارادته - 00:45:20

وان خفيت عنه عاقبته فكيف ومن لا يخفي عليه خافية سبحانه وتعالى سبحانه يكره الشيء ولا ينافي ذلك ارادته لاجل غيره. وكونه سبب الى امر هو احب اليه من فوته - 00:45:44

من ذلك انه سبحانه وتعالى خلق ابليس الذي هو مادة لفساد الاديان والاعمال والاعتقادات والابادات وهو سبب لشقاوة كثير من العباد وعملهم بما يغضب رب سبحانه وتعالى ويظهر اثار علمه السابق باهل الشقاوة من اهل السعادة. ومع هذا فوجوده وسيلة الى محاب كثيرة للرب تعالى. ترتبت على خلقه - 00:46:00

وجودها احب اليه من عدمها انه تظهر للعباد قدرة الرب تعالى على خلق المتضادات المتقابلات فخلق هذه الذات التي هي اخبت الذوات وشرها. وهي سبب كل شر في مقابلة ذات جبريل التي هي من اشرف الذوات واطهارها واذاكها - 00:46:24

فتبارك خالق هذا وهذا. كما ظهرت قدرته في خلق الليل والنهار والداء والدواء والحياة والموت والحسن والقبيح والخير والشر وذلك دليل على كمال قدرته وعزته وملكه وسلطانه فانه خلق هذه المتضادات وقابل بعضها ببعض وجعلها محال تصرفه وتدبيره - 00:46:44

فغلوا الوجود عن بعضها بالكلية تعطيل لهجمته. وكمال تصرف وتدبير مملكته ومنها ظهور اثار اسمائه الظاهرة. مثل القهار والمنتقم والعدل والضار وشديد العقاب وسريع الحساب وللبطش الشديد والخافض والمذل. فان هذه الاسماء والافعال كمال لابد من وجود متعلقتها - 00:47:04

ولو كان الجن والانس على طبيعة الملائكة لم يظهر اثر هذه الاسماء ومنها ظهور اثار اسمائه المتضمنة لحمله وعفوه ومغفرته وستره وتجاوزه عن حقه وعتقه لمن شاء من عبيده فلولا خلق ما يكرهه من الاسباب المفضية الى ظهور اثار هذه الاسماء - 00:47:26

لتعطلت هذه الحكم والفوائد وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا بقوله والذي نفسي بيده لو لم تذنوا ذهب الله بكم لذهب الله بكم وللجلاء بقوم يذنون ويستغفرون. فيغفر لهم. رواه مسلم عن ابي - 00:47:45

هريمة رضي الله عنه ومنها ظهور اثار اسماء الحكمة والخبرة. فانه الحكيم الخبير الذي يضع الاشياء مواضعها. وينزلها منازلها اللائقة بها. فلا يضع في غير موضعه ولا ينزله غير منزلته التي يقتضيها كمال علمه وحكمته وخبرته - 00:48:01

وهو اعلم حيث يجعل رسالته. واعلم بان يصلح لقبولها ويشكره على انتهائها اليه واعلم بمن لا يصلح لذلك. فلو قدر عدم الاسباب المكرورة لتعطلت حكم كثيرة. ولا فاتت مصالح عديدة. ولو عطلت تلك الاسباب لما فيها من - 00:48:20

لتعطل الخير الذي هو اعظم من الشر الذي في تلك الاسباب. وهذا كالشمس والمطر والرياح التي فيها من المصالح ما هو اضعف واضعاف ما يحصل بها من الشر ومنها حصول العبودية المتنوعة التي لولا خلق ابليس لما حصلت - 00:48:37

فان عبودية الجهاد من احب انواع العبودية اليه سبحانه ولو كان الناس كلهم مؤمنين لتعطلت هذه العبودية وتوا بها من المولاة لله سبحانه وتعالى والمعاداة فيه وعبودية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعبودية الصبر ومخالفة الهوى وایثار - 00:48:54

الله تعالى وعبودية التوبة والاستغفار وعبودية الاستعاذه بالله ان يجيره من عدوه ويعصمه من كيده وان الى غير ذلك من الحكم

التي تعجز العقول عن ادراها - 00:49:13